Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زرود ، أمشى لنذرٍ كان علىّ ، فإذا أنا بالضرير ، فأومأت إلى من كان معى أنْ تأخروا . . ودنوت منه فأخذت بيده فسلمت عليه . فقال : من أنت جعلنى الله فداك فما أثبتكَ معرفةً ؟ فقلت : رفيقك إلى الشام فى أيام بنى أمية وأنت متوجه إلى مروان . فسلم علىّ ، وتنفس ، وأنشأ يقول :

آمَتْ نساءُ بنى أميـــة منهم وبناتُهم بمضيعـــةٍ أيتـــامُ
نامت جدودُهم وأسقِط نجمُهم والنجم يسقط والجدود نيام
خلت المنابرُ والأسِرَّةُ منهم فعليهم حتى الممات سلام !

. . . فقلت : أنا أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اعذر فإن ابن عمك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : " جُبِلت النفوسُ على حُبِّ من أحسن إليها وبغضِ من أساء إليها " .

« فهممت والله به ، ثم تذكرت الحرمةَ والصحبة فقلت للمسيب : أطلقه . ثم بدا لى فى مسامرته رأى ، فأمرت بطلبه ، فكأن البيداء ابتلعته ! »

وابتلع الغمار القلة من مثله ، ممن ظلوا على الولاء للأموية ، فلم يجدوا لهم فى العهد الجديد مكاناً . . .

وخفتَ صوتُ الأموية ، وجلجل صوت العلوية ، احتجاجاً على غدر بنى عمهم ومكر حيلتهم ، حين دعوا سراً إلى رد الميراث إلى أصحابه من آل البيت ، فلما آن لهذه الدعوة أن تعلن ، فوجئ العلويون بأن « الإمام » الذى تمت له البيعة ، من البيت العباسى !

واحتدم بين الحزبين صراع خضَّب ساحة العراق والشام والحجاز ، بدماء العلويين ، سلالة الزهراء ، أحفاد النبى عليه الصلاة والسلام[1] .

وكانت « الوراثة » التى أدخلها الأمويون نظاما للحكم الإسلامى ، سلاحَ الفريقين فى المعركة :

العلوية تقول : إن بنى فاطمة بنت النبى ، أحق بميراث جدهم الرسول .

والعباسية تقول : إن العباس ، عم الرسول ووارثه ، يحجب ابن عمه علياً ، أما بُنوَّةُ العلويين لفاطمة ، فلا تجعلهم ، وهم أبناءُ بِنت ، إلا من ذوى الأرحام !

(١) اقرأ فى هذا ، كتاب (مصارع الطالبيين) لأبى الفرج الأصبهانى .